جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

volume7, Issue4, December 2021

الإصدار السابع، العدد الرابع، ديسمبر 2021

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الرابع، ديسمبر 2021

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ للعلامة عبدالباقي الحنبلي الشهير بقبه قصة مفتي الحنابلة بالشام (ت1071هـ)	30-1
اللحنُ في تلاوة القرآن الكريم دراسة تطبيقية على الطلاب الأفارقة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	50-31
محمد بن الحكم المروزي بين إخراج البخاري له وتجهيل أبي حاتم الرازي	69-51
تخريج الأحاديث والآثار المسندة في كتاب للهالأوسطلله للإمام ابن المنذر ت 318هـ من أول ذكر الدليل على أن الحائض ليست بنجس وصلاة المرأة بعد الحيض جمعا وتخريجا ودراسة	95-70
قواعد الاجتهاد والتقليد في ولاية القضاء وأدب القاضي عند الإمام ابن الرفعة في كتابه كفاية النبيه	120-96
قاعدة (الخطأ في العفو أولى من الخطأ في العقوبة): دراسة فقهية تأصيلية مع دراسة تطبيقية في المحاكم السعودية	140-121
اختيار القاضي عياض في مسألة زيارة النساء للقبور	156-141
الحركات التكفيرية المعاصرة (داعش نموذجا)	193-157

ثانياً: الدراسات اللُغويَة

البحث	صفحة
أدوات الشرط في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الطهارة حتى كتاب السهو: دراسة نحوية دلالية.	217-194
الاقتراض اللغوي واقتراض الإنجليزية من العربية	247-218
الشيخ الخضر بن حماد وجهوده في علم الوضع من خلال كتابه: عنوان النفع في شرح رسالة الوضع	273-248
التجربة الشعرية عند علي أحمد باكثير (دراسة تحليلية وصفية)	300-274

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الد كتور/ أحمد علي عبد العاطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور.
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب المبروكي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد العلواني.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي.
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ للعلاَّمة عبدالباقي الحنبلي الشهير بابن فقيه فِصَّة مفتي الحنابلة بالشام (ت1071هـ)

د. عبدالله بن حسين بن محمد العمودى

أستاذ مشارك التفسير وعلوم الكتاب والسُنَّة

– كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

al-amoudi3000@hotmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بتحقيق رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ [الأنفال:29]، للعلاَّمة عبدالباقي الحنبلي الشهير بابن فقيه فِصَّة، وقد تناول فيها بيان المراد بالفرقان المذكور في الآية الكريمة، مستشهدًا لذلك بما جاء في السُنَّة النبوية، وما رُوي من آثار لعدد من أهل الفضل والإيمان الذين أوتوا الفِراسة، ومن أهم نتائج البحث:

1- ليس للمصنف رسالة أخرى في التفسير سوى هذه الرسالة فيما أعلم، ولعلَّ قلة مؤلفاته في التفسير خاصة وفي العلوم الأخرى عامة يرجع إلى اشتغاله بالتعليم وملازمته له، فقد كان حريصًا على الإفادة في كل أحواله.

2- يرى المصنف أن الفِراسة هي الفرقان الذي يُؤتيه الله عَزَّ وجل عباده المتقين.

3- يذكر المصنف الأحاديث بالمعنى، ولا يعزوها إلى مصادرها، ولا يُبيّن درجتها.

4- نقل المصنف عن عددٍ من المصادر بتصرف، وأكثر المصادر التي نقل عنها كتاب (الطرق الحكمية) لابن قَيِّم الجوزية.

الكلمات المفتاحية: عبدالباقي الحنبلي – تفسير – ابن فقيه فِصَّة – الفرقان

ISSN: 2462-2508

Abstract

This research is concerned with achieving a message in the interpretation of the Almighty's saying: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [Al-Anfal: 29], by the scholar Abdel-Baqi Al-Hanbali, famous for Ibn Faqih Fassa, in which he dealt with a statement of what is meant by the criterion mentioned in the noble verse, citing what came in the Prophetic Sunnah, and what was narrated from the effects of a number of people of virtue and faith who were given physiognomy, and the results of the research:

1- The compiler has no other message in interpretation except this message as far as I know, and perhaps the lack of his books on interpretation in particular and in other sciences in general is due to his work with education and his adherence to it, as he was keen to benefit in all his cases.

2- The author believes that firasas is the criterion that God, the Mighty and Sublime, bestows upon His pious servants.

3- The compiler mentions the hadiths with meaning, and does not attribute them to their sources, and does not indicate their degree.

4- The work was quoted from a number of sources at its disposal, and most of the sources were quoted from the book (Al-Turuq al-Hakim) by Ibn al-Qayyim.

Keywords: Abd al-Baqi al-Hanbali - Tafsir - Ibn Faqih Fassa - Al-Furqan

ISSN: 2462-2508

المقدمة

تبارك الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والحمد لله الذي كان بعباده خبيرًا بصيرا، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك خلق كل شيءٍ فقدَّره تقديرا، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله بعثه بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرا، صلَّى عليه وعلى آله وأصحابه، وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرا.

أمَّا بعد: فإن أولى ما صُرِفت فيه الأعمار، وعُمِرت به الأوقات، وبُذِلت فيه الجهود والإمكانات، كتاب الله تبارك وتعالى الذي هو نوره المبين، وحبله المتين، من تمسك به نجا، ومن حَكَم به عدل، ومن عَمِلَ به هُدي إلى صراطٍ مستقيم.

وقد كانت عناية علمائنا الفضلاء بكتاب ربهم أعظمَ عنايةٍ وأتمها، ومن مظاهر تلك العناية: ما حَظِيَ به علم التفسير من اهتمام العلماء وجهودهم على مر العصور، سواء كان تفسيرًا لجميع سوره أو لبعض آياته، وكثرة المؤلفات والمصنفات المطبوعة والمخطوطة شاهدة على ذلك.

ومن مصنفات التفسير المخطوطة: رسالة في تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال:29]، للعلاَّمة عبدالباقي الحنبلي الشهير بابن فقيه فِصَّة (ت1071هـ)، الذي ليس له في علم التفسير – فيما أعلم– سوى هذه الرسالة التي لم يسبق إخراجها؛ لذا عزمتُ –مستعينًا بالله عزَّ وجل– على دراستها وتحقيقها.

1- أهمية البحث

1- تعلق الموضوع بعلم التفسير، الذي هو أحد أشرف علوم القرآن الكريم، ولا شَكَّ أن شرف العلم من شرف المعلوم.

2- مكانة المصنف فهو من أهل العلم المبرزين المشهود له من علماء عصره.

3- ما تضمنته الرسالة من فوائد وتنوع في مصادرها العلمية.

4- جِدَّة الموضوع، فالرسالة لم يسبق دراستها وتحقيقها.

2- هدف البحث

خدمة التراث العلمي لأمتنا الإسلامية بإخراج هذه الرسالة لأحد علمائها الفضلاء، ودراستها دراسةً علمية،وتحقيقها وفق المنهج المتبع في تحقيق المخطوطات

3- مشكلة البحث

إن من أمارة الفلاح توفيق الله لعباده المؤمنين إلى امتثال تقواه، وقد رتَّب تبارك وتعالى على ذلك الامتثال فضائل عظيمة منها: ما يُؤتيه إيَّاهم من الفرقان كما قال عزَّ وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾، فما المراد بالفرقان المذكور في الآية الكريمة؟

ISSN: 2462-2508

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع إلى قواعد البيانات ومحركات البحث وسؤال المختصين، لم أجد دراسة سابقة تناولت هذه الرسالة بالدراسة والتحقيق.

4- منهج البحث

اعتمدت على المنهج الاستقرائي الوصفي فيما يتعلق بالتعريف بالمصنف والرسالة، وأمَّا منهج التحقيق فقد كان وفق الآتي:

1- إخراج النص وفق القواعد الإملائية، مراعيًا في ذلك علامات الترقيم.

2- مقابلة المخطوط بالمصادر التي نقل عنها المصنف.

3- إذا وجدت خطأً في النص بعد المقابلة فإني أثبت النص كما هو في المتن، وأشير إلى الصواب في الحاشية.

4- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها وأرقام آياتها في المتن.

5- تخريج الأحاديث الواردة من مصادرها، وبيان حكمها إذا لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.

6- عزو الأقوال والنصوص التي ذكرها المصنف إلى مصادرها الأصلية.

7- التعريف بالأعلام المذكورين في الرسالة تعريفًا موجزًا، عدا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فإني لم أُعرِّف بهم لشهرتهم.

8- بيان معاني الألفاظ الغريبة.

9- التعليق على المسائل العلمية التي تحتاج إلى تعليق.

10- الاقتصار في الحاشية على اسم الكتاب والجزء والصفحة، وبقية البيانات ذكرتها في فهرس المصادر والمراجع.

11- خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة، وتتضمن: أهمية البحث، وهدفه، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمصنف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الرسالة وإثبات نسبتها إلى المصنف.

المطلب الثاني: مصادر المصنف في الرسالة.

المطلب الثالث: وصف المخطوط.

المطلب الرابع: نماذج من المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.فهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: الدراسة

وفيه مبحثان:

ISSN: 2462-2508

المبحث الأول: التعريف بالمصنف:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبدالباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي[1]، البعلي[2]، الأزهري[3]، الدمشقي[4]، الشهير بابن البدر، ثُمَّ بابن فقيه فِصَّة[5]، العلاَّمة، مُحدِّث الشام، المُقرىء، مفتي الحنابلة بدمشق[6].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

ولد العلاَّمة عبدالباقي الحنبلي ببعلبك سنة (1005هـ)، ونشأ بها نشأةً علمية منذ سنواته الأولى، فقد بدأ بحفظ القرآن الكريم على والده وعمره عشر سنوات، ثم شرع في الاشتغال بطلب العلم، وأخذ عن أكابر علماء عصره، فأخذ عن علماء دمشق، ثم رحل إلى مصر ومكة والمدينة وأخذ عن علمائها، ومن هؤلاء العلماء الفضلاء الذين أفاد منهم:

1- الشيخ مرعي الكرمي (ت1033هـ)، وهو ممن أخذ عن علم الفقه في مصر[7].

2- الشيخ المُعمِّر عبدالرحمن البهوتي الحنبلي (ت1040هـ)، وهو ممن أخذ عنه علم الحديث[8].

3- الشيخ عبدالرحمن بن شحاذة اليمني (ت1050هـ)، شيخ الإقراء بالديار المصرية، الذي أخذ عنه علم القراءات[9].

4- الشيخ محمد الشمريسي، والشيخ زين العابدين ابن أبي درى، وهما ممن أخذ عنهما علم الفرائض[10].

وقد تتلمذ على العلاَّمة عبدالباقي الحنبلي جمع كبير من التلاميذ، وانتفع به خلق كثير من طلاب العلم،

---

(1) نسبةً إلى المذهب الحنبلي، فهو مفتي الحنابلة في زمانه بدمشق، وأجداده كلهم حنابلة. انظر: رياض أهل الجَنَّة بآثار أهل السُنَّة (ص13)، وخلاصة الأثر (283/2)، والنعت الأكمل (ص223).

(2) نسبةً إلى بعلبك التي ولد فيها، وبعلبك مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، وهي اليوم إحدى مدن جمهورية لبنان. انظر: معجم البلدان (453/1).

(3) نسبةً إلى الجامع الأزهر بأرض مصر، فقد أخذ عن عددٍ من شيوخه. انظر: النعت الأكمل (ص224).

(4) منشأً ووفاةً. انظر: النعت الأكمل (ص223).

(5) فِصَّة: قرية ببعلبك كان أحد أجداده يتوجه ويخطب فيها. انظر: خلاصة الأثر (283/2)، والنعت الأكمل (ص223).

(6) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (283/2-285)، والنعت الأكمل (ص223-227)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص120-121)، والسحب الوابلة (439/2-443)، وفهرس الفهارس (450/1-451)، والأعلام (272/3).

(7) انظر: خلاصة الأثر (284/2).

(8) انظر: رياض أهل الجَنَّة بآثار أهل السُنَّة (ص23)، وخلاصة الأثر (284/2).

(9) انظر: رياض أهل الجَنَّة بآثار أهل السُنَّة (ص14)، وخلاصة الأثر (284/2).

(10) انظر: المصدر السابق.

ISSN: 2462-2508

الذين أفادوا منه، وتخرجوا على يديه، ونهلوا من علومه، ومن هؤلاء:

1- الشيخ عبدالحي العكري الشهير بابن العماد الحنبلي[1] (ت1089هـ).

2- الشيخ إبراهيم حسن الكوراني[2] (ت1101هـ).

3- الشيخ محمد عبدالرسول البرزنجي[3] (ت1103هـ).

4- ابنه الشيخ محمد عبدالباقي الحنبلي[4] (ت1126هـ).

المطلب الثالث: مكانته العلمية:

تبوأ العلاَّمة عبدالباقي الحنبلي مكانة علمية سامقة، ونال ثناء شيوخه الذين أخذ عنهم، ووصفوه في إجازاتهم له بالإمام العلاَّمة، والنحرير الفهَّامة[5]، وكذلك عامة من ترجم له فقد وصفوه بالنعوت الدَّالة على فضله ورفيع منزلته، ومن ذلك:

ما قاله المحبي (ت1111هـ) في ترجمته:"المُحدِّث، المُقرىء، الأثري، وكان فيه نفعٌ عظيم، وأخذ عنه خلقٌ كثير"[6].

وقال الغَزِّي (ت1214هـ):"الإمام تقي الدين، مفتي السادة الحنابلة، العلاَّمة، المُحدِّث، المُقرىء، صاحب الفنون، وغيث الإفادة الهتون، المُبرِّز في جميع العلوم، الذي يُهتدى به في أراضي الفضائل كما يُهتدى بالنجوم، حاز فضلاً وأفضالاً، ورقى رتبة تحقيق عزَّت إدراكًا ومنالاً"[7].

وقال الكتاني (ت1382هـ) مُثنيًا على ثبته:"روض أهل الجَنَّة في آثار أهل السُنَّة للإمام مُحدِّث الشام ومسنده تقي الدين الشيخ عبدالباقي بن عبدالباقي الحنبلي البعلي..، وثبته هذا ألطف ما كتبه أهل الشام في القرن الحادي عشر، وأجمع وأفيد"[8].

وقال االزركلي (ت1396هـ):"عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر البعلي الأزهري، تقي الدين، فقيه حنبلي، مُقرئ، من العلماء"[9].

وقال عمر كحالة (ت1408هـ):"عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر البعلي الحنبلي، مُحدِّث، مُقرىء، فقيه، مُفسِّر"[10].

وقد ترك العلاَّمة عبدالباقي الحنبلي عددًا من المصنفات، ولكنها ليست بتلك الكثرة، ولا الدَّالة على سعة علمه، ولعلَّ ذلك يرجع إلى اشتغاله بالتعليم وملازمته له، فقد كان حريصًا على الإفادة

(1) انظر: النعت الأكمل (ص227).

(2) انظر: خلاصة الأثر (284/2).

(3) انظر: المصدر السابق.

(4) انظر: المصدر السابق.

(5) انظر: النعت الأكمل (ص226)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص121).

(6) خلاصة الأثر (283/2-284).

(7) النعت الأكمل (ص223).

(8) فهرس الفهارس (450/1-451).

(9) الأعلام (272/3).

(10) معجم المؤلفين (43/2).

ISSN: 2462-2508

في كل أحواله[1]، وفيما يلي ذكر لمصنفاته[2]:

1- اقتطاف الثمر في موافقات عمر.

2- تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾[3].

3- رسالة في قراءة عاصم.

4- رسالة متعلقة بالكتابة والقلم[4].

5- رياض أهل الجَنَّة بآثار أهل السُنَّة[5].

6- شرح الجامع الصحيح للبخاري ولم يكمله.

7- عقد الفرائد فيما نُظِمَ من الفوائد.

8- العين والأثر في عقائد أهل الأثر[6].

9- فيض الرزَّاق في تهذيب الأخلاق.

المطلب الرابع: وفاته:

توفي –رحمه الله تعالى- بدمشق في ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة (1071هـ)، ودفن بتربة الغربا من مقبرة الفراديس[7].

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الرسالة وإثبات نسبتها إلى المصنف:

ثَمَّة أدلة تُؤكد ثبوت تسمية الرسالة وصحة نسبتها إلى مصنفها، وهي:

1- ما جاء في عنوان الرسالة:((تفسير آية للشيخ العلاَّمة عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام))[8].

2- أنَّ المصنف نَصَّ على اسم الرسالة في

---

(1) وصف المحبي ملازمته للتدريس والإفادة بقوله:((ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً، ثم بمحراب الشافعية، ولم ينفصل عن ذلك شتاءً ولا صيفًا ولا ليلة عيد، حتى إنه لَمَّا زَوَّج ولديه حضر تلك الليلة)). خلاصة الأثر (284/2).

(2) انظر: السحب الوابلة (441/2-442)، والأعلام (272/3)، ومعجم وصف المحبي ملازمته للتدريس والإفادة بقوله:((ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً، ثم بمحراب الشافعية، ولم ينفصل عن ذلك شتاءً ولا صيفًا ولا ليلة عيد، حتى إنه لَمَّا زَوَّج ولديه حضر تلك الليلة)). خلاصة الأثر (284/2).

انظر: السحب الوابلة (441/2-442)، والأعلام (272/3)، ومعجم المؤلفين (43/2)، ومعجم المفسرين (254/1).

(3) وهو موضوع الدراسة والتحقيق.

(4) مطبوع بعناية: د. وليد بن عبدالله المنيس، دار لطائف، الكويت، ط1، 1440هـ، 2019م.

(5) مطبوع باختصار أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت1410هـ)، دار البصائر، دمشق، ط1، 1405هـ، 1985م.

(6) مطبوع بتحقيق: عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1407هـ، 1987م. وطبع أيضًا بتحقيق: د. وليد بن عبدالله المنيس، دار لطائف، الكويت، ط1، 1438هـ، 2017م.

(7) انظر: خلاصة الأثر (285/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص121). والفراديس: موضع بقرب دمشق. انظر: معجم البلدان (243/4).

(8) انظر: الورقة الثانية من الرسالة.

ISSN: 2462-2508

المقدمة[1].

3- هذه الرسالة مذكورة ضمن مصنفات العلاَّمة عبدالباقي الحنبلي[2].

المطلب الثاني: مصادر المصنف في الرسالة، وهي على نوعين:

النوع الأول: المصادر التي صرَّح المصنف بالعزو إليها، وهي:

1- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوي (ت516هـ)[3].

2- الكَشَّاف، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)[4].

3- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قَيِّم الجوزية (ت751هـ)[5].

4- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن موسى النُّعَيمِيّ الشهير بشمس الدين البِرْمَاوي (ت831هـ)[6].

5- اللُّباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد 880هـ)[7].

6- شرح مختصر التحرير المُسمَّى بشرح الكوكب المنير، لمحمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النَّجار (ت972هـ)[8].

النوع الثاني: المصادر التي لم يُصرّح المصنف بالعزو إليها، وهي:

1- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت279هـ).

2- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصاري الشهير بابن الأنباري (ت577هـ).

3- مختصر المعاني، لأبي سعيد مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ).

5- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود، لمحمد بن محمد بن مصطفى العمادي الشهير بأبي السعود (ت982هـ).

6- لوائح الأنوار السَّنية ولواقح الأفكار السُّنية، لأبي العون محمد بن أحمد بن سالم السَّفاريني الحنبلي (ت1188هـ).

المطلب الثالث: وصف المخطوط:

اعتمدتُ في تحقيقي لهذه الرسالة على النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية، وهي نسخة جيدة

(1) انظر: الورقة الثالثة من الرسالة.

(2) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (190/3)، والفهرس الشامل – قسم التفسير (714/2) برقم (139)، وفهرس مصنفات التفسير (526/1) برقم (2358)، ومعجم المؤلفين (43/2)، ومعجم المفسرين (254/1)، وآثار الحنابلة في علوم القرآن (ص163).

(3) انظر: الورقة السادسة من الرسالة.

(4) انظر: الورقة الخامسة من الرسالة.

(5) انظر: الورقة السابعة من الرسالة.

(6) انظر: الورقة السابعة من الرسالة.

(7) انظر: الورقة الخامسة من الرسالة.

(8) انظر: الورقة السادسة من الرسالة.

ISSN: 2462-2508

قليلة الأخطاء، ومنقولة عن خط المصنف[1]، وأقدم من النسخة الأخرى المحفوظة في دار الكتب الوطنية ببيروت برقم [367]، وتقع في (28 لوحة)، وتاريخ نسخها (1339هـ)[2]، وهذه النسخة لم يتيسر لي الحصول عليها، وفيما يأتي وصفٌ للنسخة التي اعتمدتُ عليها:

1- **مصدرها:** دار الكتب المصرية، ضمن المكتبة التيمورية، برقم 359 – تفسير.

2- **ناسخها:** عبد الحميد بن إسماعيل الحكيم اليبرودي.

3- **عدد أوراقها:** ثماني عشرة ورقة.

4- **عدد أسطر الصفحة الواحدة:** ثلاثة عشر سطرًا، وتشتمل على التعقيبة.

5- **نوع الخط:** كتبت بخط رقعة جيد وواضح.

(1) يقول ناسخها في آخرها:((تحريرًا في خامس عشر شهر ذي الحجة سنة 1318هـ حرَّره عجلاً، ورقمه مستعجلاً من ربه خجلاً، ومن ذنبه وجلاً، الفقير عبد الحميد بن إسماعيل الحكيم اليبرودي، غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين آمين، نقله عن خط المؤلف)). انظر: اللوحة الأخيرة من المخطوط.

(2) انظر: الفهرس الشامل – قسم التفسير (714/2) برقم (139).

المطلب الرابع: نماذج من المخطوط

الورقة الثانية من الرسالة

الورقة الثالثة من الرسالة

الورقة قبل الأخيرة من الرسالة

ISSN: 2462-2508

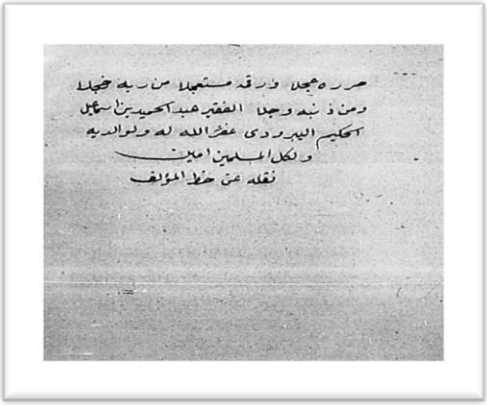

الورقة الأخيرة من الرسالة

النص المحقق:

أَحْمَدُ مَنْ مَنَّ بحبيبه أَحْمَد، فأطفأ نار الشرك وأخمد، وأعلى منازل الإسلام وجَدَّد، وبَيَّن شرائع الأحكام وحَدَّد، ولِرأْفَته بأُمَّته سَهَّل ومَا شَدَّد، أتى بكتاب كلم وشرعٍ مُؤيَّد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعٍ هَجَّد، وناسكٍ على شريعته تَعبَّد، ما راق زُلاَلُ[1] عَذْبٍ مُبَرِّد، وحَنَّ طيرٌ على غصينٍ وغَرَّد، وسَلَّم تسليما.

أمَّا بعد: فإنه لمَّا قد كان علاَّمة الأعلام فهَّامة الإنام، الحَبْر[2] الذي فاق بصفاته الأوائل، والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل، الذي جمع شمل العدل بعد شتاته، ورَدَّ في جسد المجروح حياته، سيد المُحققين وسند المُدققين، مولانا شيخ عبد الرحمن أفندي القاضي بدمشق الشام[3]، أيَّده الله بالعِزِّ والتَّمكين بجاه سيد المرسلين[4]، آمين.

استظهر في إبراز مكنون خفايا واقعات الأحكام بفهمه الثاقب وتفرُّسه الصائب بمدينة حلب الشهباء[5]، ووافق حلول شمسه دمشق الشام[6] عند هجوم هلال شهر الصيام، أردتُ المناسبة لما جاء به من البيان، وخُضت بحر وقف منه على ساحل العرفان، بهدِيَّة فائقة وتحُفة رايقة، فإذا أنا

(1) الزُّلال: الصافي من كل شيء، والماء الزُّلاَل: هو الماء العذب. انظر: مختار الصِحاح (ص115)، ولسان العرب (306/11)، مادة (زلل).

(2) الحَبْرُ: العالم. انظر: لسان العرب (157/4)، مادة (حبر).

(3) بعد البحث لم يتبين لي من هو. وقد ذكر د. وليد المنيس بأنه ربما يكون عبدالرحمن أفندي مفتي الشام (ت1038هـ) فهو أقربهم إلى عصر المصنف. انظر: رسالة متعلقة بالكتابة والقلم (ص71).

(4) لا شَكَّ أن جاهه ج عظيم، إلا أنَّ ما ذكره المصنف نوع من التوسل غير المشروع، فإن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بجاهه ج، مع شدة تعظيمهم ومحبتهم له، ومعرفتهم بجليل قدره، والدعاء عبادةٌ يُتقرَّب بها إلى الله تبارك وتعالى، والعبادة مبناها على السُنَّة والاتباع، لا على الأهواء والابتداع. للاستزادة انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (82/27)، والتوسل أنواع وأحكامه (ص115).

(5) حَلَب: مدينة عظيمة واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي إحدى مدن الجمهورية العربية السورية، ولقبت بالشهباء والبيضاء؛ لبياض أرضها وأحجارها. انظر: معجم البلدان (282/2)، وإعلان النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (83/1).

(6) دمشق: البلدة المشهورة وهي جَنَّة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارتها، ونضارة بقعتها، وسُمِّيت بذلك؛ لأنهم دَمْشَقوا في بنائها، أي: أسرعوا، وهي عاصمة الجمهورية العربية السورية. انظر: معجم البلدان (463/2).

ISSN: 2462-2508

كمهدي القطرة إلى البحر، والعَرْف[1] إلى الزهر، أو كمن أهدى إلى الشمس ضياء، وإلى القمر سناء، سائلاً من الله القبول؛ فإنه غاية السول، متعرضًا لتفسير قوله سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال:29].

فأقول وأنا العبد الفقير خادم كلام الملك العلاَّم عبد الباقي الأزهري، مفتي الحنابلة بالشام: الكلام على هذه الآية من وجوه: الأول: مناسبتها بما قبلها[2]: وذلك أن الله سبحانه وتعالى ختم الآية التي قبلها بقوله:﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ [الأنفال:28]، وختم هذه بقوله:﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال:29]. الثاني: ما يتعلق بها من فن العربية: قوله:﴿تَتَّقُواْ﴾ أصله (توتقيوا) فأُبدل من الواو تاءً، فأُدغمت في التاء الأخرى، ثم سُكِّنت الياء[3]، ثم حُذفت فوزنه الآن ﴿تَتَّقُواْ﴾. الثالث: ما يتعلق بتفسيرها: قوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ نودوا بعنوان الإيمان وبموصولية العرفان؛ تنبيهًا على أساس التقوى الإيمان، وإشارةً إلى أن التقوى أمرٌ من جنس الإيمان، كما في الحديث:((**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ**))[4].

وجه اختصاص التقوى بالمؤمنين أنهم هم المتقون المنتفعون؛ إذ لا ينتفع بالتقوى إلَّا من كان مُؤمنًا فإنها كالغذاء الصالح لحفظ الصحة؛ فإنه لا يجلب نفعًا ما لم تكن الصحة حاصلة.

قوله:﴿ إِن تَتَّقُواْ﴾ قال أهل المعاني: أصل ﴿ إِن﴾ عدم الجزم بوقوع الشرط[5]، والوقاية: الصِّيانة، والمتقي في عُرْف الشرع: اسم لمن يقي نفسه عمَّا يضره في الآخرة[6]. ولها ثلاث مراتب: الأولى: التقوي[7] عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك،

(1) العَرْفُ: الريح، طيبةً كانت أو خبيثة. انظر: لسان العرب (240/9)، مادة (عرف).

(2) ومن وجوه المناسبة بين هذه الآية والآية التي قبلها: أنه تعالى لَمَّا حذَّر عباده من الفتنة بالأموال والأولاد أرشدهم إلى امتثال تقواه، التي بلزومها يتحقق الفلاح للعبد في الدارين، ومن ثمراتها: تكفير السيئات، ورفعة الدرجات، وضياءً في الظلمات، ومخرجًا من الشبهات. قال الرازي:"لما حذر الله تعالى من الفتنة بالأموال والأولاد، رغَّب في التقوى التي توجب ترك الميل والهوى في محبة الأموال والأولاد". التفسير الكبير (141/8).

(3) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (62/1).

(4) أخرجه الترمذي في سُننه (ص702)، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الحجر، حديث رقم (3127)، قال الترمذي:((هذا حديثٌ غريب إنَّما نعرفه من هذا الوجه)). والحديث ضعَّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (299/4) برقم (1821).

(5) انظر: مختصر المعاني (ص215).

(6) انظر: الكليات (ص38)، ولوائح الأنوار السَّنية (209/1).

(7) الصواب: التوقي. انظر: لوائح الأنوار السَّنية (209/1).

ISSN: 2462-2508

قال تعالى:﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح:26]. والثانية: التجنب عن كل ما يؤثم من فعلٍ أو ترك، حتى الصغائر عند قوم، وهو المتعارف بالتقوى في الشرع، وهو المعني بقوله:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾ [الأعراف:96]. والثالثة: أن يُنزَّهَ سِرَّه عمَّا يشغل عن الحق ويتبتل إليه[1]، وهذه المطلوبة بقوله تعالى:﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:102]، وتحتمل ههنا الأوجه الثلاثة. ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ هدايةً في قلوبكم تُفَرِّقون بها بين الحق والباطل[2]. في الكشَّاف:"﴿فُرْقَانًا﴾: نصرًا؛ لأنه يُفرِّق بين الكفر بإذلال حزبه، والإسلام بإعزاز أهله، ومنه قوله تعالى:﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال:41]، أو: بيانًا وظهورًا يشهر أمركم، ويَبُثُّ صيتكم وآثاركم في أقطار الأرض، من قولهم:(بِتُّ أصنع كذا حتى سطع الفرقان)، أي: طلع الفجر، أو مخرجًا من الشبهات وتوفيقًا وشرحًا للصدور. وقيل: تفرقة بينكم وبين عدوِّكم"[3].

(1) انظر: لوائح الأنوار السَّنية (209/1-210).

(2) انظر: إرشاد العقل السليم (483/2). وإطلاق لفظ الفرقان فيه دلالة على شموله لمعاني متعددة من حصول الهداية، وتحقيق النصر على الأعداء، والبصيرة في الأمور، والنجاة والمخرج في الدارين. انظر: البحر المحيط (80/11)، وتفسير القرآن العظيم (43/4)، وروح المعاني (89/10)، والتحرير والتنوير (326/9).

(3) الكشاف (575/2).

وقال مجاهد[4]:"مخرجًا في الدنيا والآخرة"[5]. وقال ابن عادل الحنبلي[6]:"أُطلق الفرقان على أربع إطلاقات: أحدها: على الفرق كما هنا، وعلى يوم بدر، وعلى يوم القيامة، وعلى القرآن العزيز"[7].

﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ يمحوها عنكم[8]. ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم: عيوبكم بسترها، بالتجاوز والعفو عنها. وقيل: السيئات الصغار والذنوب الكبار. وقيل: المراد ما تقدَّم وما تأخر؛ لأنها في أهل بدر، وقد غفرها الله تعالى لهم. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني: ذو الكرم والتجاوز عن

(4) مجاهد بن جبر المخزومي، أبو الحجاج، الإمام، المفسر، الفقيه، أخذ التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو من أخصّ تلاميذه، وروى الحديث عن جمعٍ من الصحابة، توفي سنة 104هـ. انظر ترجمته في: صفة الصفوة (1/ 413)، وطبقات المفسرين للداودي (2/ 305).

(5) انظر: جامع البيان (129/11)، ومعالم التنزيل (349/3).

(6) عمر بن علي بن عادل الحنبلي، أبو حفص، الإمام، المفسر، من مؤلفاته: اللُباب في علوم الكتاب، وحاشية على المُحرَّر، توفي بعد سنة 880هـ. انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص418-419)، والسُحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة (793/2).

(7) اللُباب في علوم الكتاب (499/9)، وقائله أبو العباس المقرىء، ونَصَّ كلامه:"الفرقان على أربعة أوجه: الأول: الفرقان النور، كهذه الآية. الثاني: الحُجَّة. الثالث: القرآن. الرابع: يوم بدر".

(8) انظر: معالم التنزيل (349/3).

ISSN: 2462-2508

عباده؛ تنبيهًا على أن ما وَعَدَهُ لهم على التقوى تَفَضُّل منه وإحسان؛ كالسيد إذا وعد عبده إنعامًا على عمل.

قُلتُ: قد تضمَّن الأثر المُتقدم وهو حديث:**((اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ))**، والآية الشريفة أن المؤمن المتقي تنجلي له الأحكام، وتتضح الأمور، وتنكشف له الغوامض بالإلهام[1]، والفِرَاسة[2].

ففي ((شرح مختصر التحرير)) من كتب أصول مذهبنا:"قال الحلواني[3] وغيره: عرَّفنا الحظر والإباحة بالإلهام؛ كما أُلهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أشياء ورد الشرع بموافقتها. والإلهام ما يحُرِّك القلب بعلمٍ ويطمئن به ويدعو إلى العمل، والإلهام في قولٍ طريقٌ شرعي. قال في جمع الجوامع: إن بعض الصوفية قال به[4]، وقاله ابن السمعاني[5] نقلاً عن أبي زيد الدبوسي[6]، وحدَّهُ أبو زيد: بأنه: ما حرَّك القلب بعلمٍ يدعوك إلى العمل به من غير استدلالٍ ولا نظرٍ في جهة[7]. قال بعض الحنفية:

---

(1) إلقاء معنى في القلب يطمئن له الصدر يَخصُّ الله به بعض أصفيائه، وليس بحُجَّة عن غير معصوم. الحدود الأنيقة (ص68).

(2) الفراسة على نوعين: أحدهما: ما يُوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيتعلمون أحوال بعض الناس بنوع الكرامات وإصابة الظن والحدس. والثاني: نوعٌ يُتعلَّم بالدلائل والتجارب، والخلق والأخلاق فتُعرفُ به أحوال الناس. انظر: النهاية في غريب الحديث (428/3). والفرق بين الإلهام والفراسة: أن الفراسة قد تتعلق بنوع كسبٍ وتحصيل، وأمَّا الإلهام فموهبةٌ مجرَّدة لا تُنال بكسبٍ ألبتة. انظر: مدارج السالكين (266/1).

(3) عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحَلْوَانيُّ، أبو محمد، الفقيه، الأصولي، روى عن أبيه، وعلي بن أيوب البَزَّار، والحسين الخَلاَّل، وغيرهم، من مؤلفاته: التبصرة، والهداية، توفي سنة 546هـ. انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة (39/2-41)، وشذرات الذهب (237/6).

(4) قال السُبكي:"الإلهام: إيقاع شيءٍ في القلب يَثلَجُ له الصدر، يَخُصُّ به الله تعالى بعض أصفيائه، وليس بحُجَّةٍ؛ لعدم ثقة من ليس معصومًا بخواطره، خلافًا لبعض الصوفية". جمع الجوامع (ص111).

(5) منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد المروزي السمعاني، أبو المُظفَّر، الإمام، الفقيه، المفسر، من شيوخه: أحمد بن علي الكُرَاعي، وعبدالصمد بن المأمون، ومن تلاميذه: عمر بن محمد السرخسي، وإسماعيل بن محمد التيمي، من مؤلفاته: قواطع الأدلة، والبرهان، توفي سنة 498هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (114/19-119)، وطبقات الشافعية للسُبكي (335/5-346)، وانظر قوله في: قواطع الأدلة (120/5).

(6) عبيدالله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي، أبو زيد، القاضي، العلاَّمة، من كبار فقهاء الحنفية، وهو أول من وضع الخلاف، وأبرزه إلى الوجود، من مؤلفاته: تأسيس النظر، وتقويم الأدلة، توفي سنة 430هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (48/3)، والجواهر المضية (499/2-500).

(7) تقويم الأدلة (ص392)، ونَصُّ عبارة أبي زيد الدبوسي:((ما حَرَّكَ القلب بعلمٍ يدعوك إلى العمل به من غير استدلال بآية ولا نظرٍ في حُجَّة)).

ISSN: 2462-2508

هو حُجَّة بمنزلة المسموع من رسول الله ﷺ. واحتَجَّ له بـقوله سبحانه وتعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس:7-8]: أعرفها ذلك بالإيقاع في القلب، وبقوله تعالى:﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام:125]، وبقوله ج:((الإثم ما حاك في الصَّدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك))[1]. فقد جعل ج شهادة قلبه حُجَّة أولى من الفتوى[2]"[3].

قال الإمام البغوي[4] رحمه الله عند قوله تعالى:﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنبياء:79]:"أي: علَّمنا القصة[5] وألهمناها سليمان، ﴿وَكُلًّا﴾ أي: داود، وسليمان ﴿ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾"[6]. فخَصَّ سليمان بفهم الحكم والقضية، وعمَّمَهُما بالعِلْم. قال الحسن[7]:"لولا هذه الآية لرأيت الحُكَّام قد هلكوا، ولكن الله حَمِدَ هذا بصوابه، وأثنى على هذا باجتهاده"[8].

وعن أبي هريرة[9] رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **((كانت امرأتان معهما ابناهما، فجاء الذئب فذهب بابن أحدهما، فقالت كلٌّ منهما لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى، فمرَّا على سليمان عليه السلام فأخبراتاه،فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل**

(1) أخرجه أحمد في المسند (528/29) حديث رقم (18001)، والدارمي في سننه (1649/3) حديث رقم (2575)، ولفظه:((يا وابصة استفتِ نفسك، البِرُّ ما اطمأن إليه القلب، واطمأنت إليه النفسُ، والإثمُ ما حَاكَ في القلب وتَرَدَّدَ في الصدر، وإن أفتاكَ الناسُّ وأفتوكَ)). والحديث ضعيفٌ لانقطاعه، فالزبير بن أبي عبدالسلام لم يسمع من أيوب بن عبدالله الفهري.

(2) قال المناوي:"وذلك لأن على قلب المؤمن نورًا يَتقِدُّ، فإذا ورد عليه الحق التقى ونور القلب فامتزجا وائتلفا، فاطمأن القلب وهَشَّ، وإذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يُمازجه، فاضطرب القلب". فيض القدير (285/3).

(3) شرح الكوكب المنير (329/1-331). وانظر: العُدَّة (1248/4).

(4) الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، أبو محمد، المعروف بالفرَّاء، الإمام، المفسر، المحدث، من مصنفاته: معالم التنزيل، وشرح السُنَّة، توفي سنة 510هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (136/2)، طبقات المفسرين للداودي (161/1).

(5) الصواب: القضية. انظر: معالم التنزيل (333/5).

(6) المصدر السابق (333/5).

(7) الحسن بن يسار البصري الأنصاري، أبو سعيد، ثقة، فقيه، فاضل مشهور، روى عن عثمان، وعمران بن حصين، وغيرهما، وروى عنه قتادة، وأيوب، وغيرهما، توفي سنة 110هـ. انظر ترجمته في: تذكرة الحُفَّاظ (71/1)، وطبقات المفسرين للداودي (147/1).

(8) انظر: جامع البيان (328/16)، ومعالم التنزيل (333/5).

(9) عبدالرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة، سيد الحفاظ الأثبات، كان ملازماً للرسول ﷺ؛ وهو أكثر الصحابة روايةً عنه. استعمله عمر على البحرين، توفي سنة 57هـ، وقيل: بعدها. انظر ترجمته في: أُسْد الغابة (ص1411-1412)، والإصابة (29/13 - 59).

ISSN: 2462-2508

يرحمك الله هو ابنها، فقَضَى به للصغرى))[1]. قال الشيخ البرماوي[2] في ((حاشيته على صحيح البخاري)):"قيل: حكمًا بوحي"[3]. وهو مشكل فليُتأمل.

وقد سُئِل الإمام ابن القيم الحنبلي[4] رحمه الله: عن الحاكم أو الوالي يحكم بالفِراسة والقرائن التي يظهر له فيها الحق، ويستدل بالأمارات، ولا يقف مع مجرد ظاهر البينات والإقرار، حتى أنه ربما يُهدِّد أحد الخصمين إذا ظهر له منه أنه مبطل، وربما ضربه، وربما سأله عن أشياء تدل على صورة الحال، فهل ذلك صوابٌ أو خطأ؟

فأجاب[5]: هذه مسألة عظيمة[6] النفع، جليلة القدر، إن أهملها الحاكم والوالي أضاع حقًا كثيرًا، وأقام باطلاً كثيرًا، وإن توسع فيها وجعل قوله عليها دون الأوضاع الشرعية، وقع في أنواع من الظلم والفساد.

وقد سُئل أبو الوفاء بن عقيل[7] أحد أئمتنا عن هذه المسألة، فقال: ليس ذلك حكمًا بالفِراسة بل حكم بالأمارات، وإذا تأملت الشرع وجدته يجوز التعويل على ذلك، وقد ذهب مالك[8] رحمه الله إلى التوصل إلى الإقرار بما يراه الحاكم[9]، وذلك

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (822/2)، كتاب الأقضية، باب بيان اختلاف المجتهدين، حديث رقم (1720).

(2) محمد بن عبدالدائم بن موسى النُعيمي الشهير بشمس الدين البِرْماوي، أبو عبدالله، من شيوخه: البرهان ابن جماعة، وابن الملقن، ومن تلاميذه: المحلِّي، والمناوي، من مؤلفاته: اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح، والفوائد السنية شرح الألفية، توفي سنة 831هـ. انظر ترجمته في: الضوء اللامع (280/7-282)، والبدر الطالع (181/2).

(3) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (262/16).

(4) محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي الشهير بابن قَيِّم الجوزية، أبو عبدالله، من شيوخه: ابن عبدالدائم المقدسي، وتقي الدين ابن تيمية، الذي أكثر من ملازمته والأخذ عنه، ومن تلاميذه: ابن كثير الدمشقي، وابن رجب الحنبلي، من مؤلفاته: زاد المعاد، ومدارج السالكين، توفي سنة 751هـ. انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (170/5-177)، والمقصد الأرشد (384/2-385).

(5) الطرق الحكمية (4/1).

(6) نَصُّ عبارة ابن القيم:"فهذه مسألة كبيرة عظيمة النفع. الطرق الحكمية" (4/1).

(7) علي بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي، أبو الوفاء، الإمام، الفقيه، الأصولي، من شيوخه: القاضي أبو يعلى، وأبو الحسن القزويني، ومن تلاميذه: أبو المُعَمَّر الأنصاري، وأبو القاسم الناصحي، من مؤلفاته: الواضح في الأصول، والفصول في فقه الحنابلة، توفي سنة 513هـ. انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة (316/1-362)، والمقصد الأرشد (245/2-250).

(8) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، إمام دار الهجرة، من شيوخه: محمد بن شهاب الزُّهري، ومحمد بن المنكدر، ومن تلاميذه: عبدالرحمن بن القاسم، وعبدالملك الماجشون، من مؤلفاته: المدونة الكبرى، والموطأ، توفي سنة 179هـ. انظر ترجمته في: ترتيب المدارك (102/1-254)، وسير أعلام النبلاء (48/8-133).

(9) انظر: تبصرة الحُكَّام (101/2).

ISSN: 2462-2508

مستندًا إلى قوله تعالى:﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ [يوسف:26].

ومتى حكمنا بما يصلح للمرأة والرجل من الثبات والأسباب، وفي مسألة العطَّار والدَّباغ إذا اختصما في الجلد والعطر، والنَّجار والخيَّاط إذا اختصما في المنشار والمِقراض ونحو ذلك، فذلك[1] اعتماد على الأمارات. وكذلك الحكم بالقافة[2]، والنظر في أمر الخُنثى[3]، والأمارات الدَّالة على أحد حاليه. والنظر في أمارات القبلة، واللوث[4] في القَسَامة[5].

ومن له اطلاع على كمال الشريعة[6]، وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد؛ تبيَّن له أن السياسة العادلة جزءٌ من أجزائها، ومن أحاط علمًا بمقاصدها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها.

فالسياسة نوعان: ظالمةٌ: فالشريعة تحرمها، وعادلةٌ: تخرج الحق من الظالم فهي من الشريعة.

فأيُّ شيءٍ أحسن من اعتبار سليمان عليه الصلاة والسلام هذه القرينة، فاستدل برضا الكبرى بذلك، وأنها قصدت الاسترواح إلى التأسي بمساواة الصغرى في فقد ولدها، وشفقة الصغرى عليه وامتناعها من الرضا بذلك دَلَّ على أنها أمه، وأن الحامل لها على الامتناع ما هو قائم بقلبها من الرحمة والشفقة التي وضعها الله في قلب الأمهات، وقويت هذه القرينة عنده، حتى قدمها على إقرارها فإنه حكم لها به، مع قولها له هو ابنها، وهذا هو الحق؛ فإن الإقرار إذا كان لِعلَّة اطلع الحاكم عليها لم يلتفت إليه، ولذلك أُلغيَ إقرار المريض في مرض الموت بمال لوارثه، ولذلك ترجم النسائي[7] فقال: باب الحكم بخلاف ما يعترف به المحكوم عليه إذا تبيَّن للحاكم أن الحَقَّ غير ما اعترف به[8].

قال ابن القيم[9]:إذا رأينا رجلاً مكشوف الرأس وليس ذلك عادته، وآخر هاربًا قدامه بيده عمامة

(1) نص عبارة ابن القيم:"فهل ذلك إلاَّ الاعتماد على الأمارات". الطرق الحكمية (6/1).

(2) القائف: هو الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود. التوقيف على مهمات التعاريف (ص266).

(3) إنسانٌ له آلة الرجال والنساء، أو ليس له شيء منهما أصلاً، بل له ثقبة لا تشبههما. المصدر السابق (ص160).

(4) هي البيِّنة الضعيفة غير الكاملة. المصباح المنير (ص214).

(5) أيمانٌ تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم. المصدر السابق (ص192).

(6) نص عبارة ابن القيم:"ومن له ذوقٌ في الشريعة واطلاعٌ على كمالها". الطرق الحكمية (7/1/1).

(7) أحمد بن شعيب بن علي النَّسَائي، أبو عبدالرحمن، الإمام، الحافظ، من شيوخه: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمَّار، ومن تلاميذه: أبو جعفر الطحاوي، وأبو بشر الدُّولابي، من مؤلفاته: السُنن الكبرى، والضعفاء والمتروكين، توفي سنة 303هـ. انظر ترجمته في: تذكرة الحُفَّاظ (698/2-701)، وسير أعلام النبلاء (125/14-135).

(8) السنن الكبرى (410/5).

(9) الطرق الحكمية (13/1).

ISSN: 2462-2508

وعلى رأسه عمامة حكمنا له بالعمامة التي بيد الهارب قطعًا، ولا نحكم بالعمامة التي بيد الهارب قطعًا، ولا نحكم بها لصاحب اليد بالقرينة الظاهرة التي هي أقوى بكثير من البيّنة.

ومن ذلك: أن النبي ﷺ أمر الزبير أن يُقرِّر عم حُيي بن أخطب اليهودي بالعذاب على إخراج المال الذي غَيَّبه وادَّعى نفاده، فقال له:((العهد قريب، والمال أكثر من ذلك))[1].

ومن ذلك: أن ابني عفراء[2] لمَّا تداعيا قتل أبي جهل قال:((هل مسحتما سيفكما)) قالا: لا. قال:((فأرياني سيفيكما))، فلمَّا نظر فيهما قال لأحديهما:((هذا قتله وقتله قضى له بسلبه))[3].

وقول ابن عقيل:((ليس هذا فراسة))، فيقال ولا محذور في تسميته فِراسة، فهي فراسة صادقة. قال الله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر:75]، وهم المتفرسون[4]. وقال:﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [محمد:30].

(1) أخرجه ابن حِبَّان في صحيحه (607/11-609)، كتاب المزارعة، حديث رقم (5199)، قال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح".

(2) وهما معاذ بن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح.

(3) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه (ص425)، كتاب فرض الخُمُس، باب من لم يُخَمِّس الأسلاب، ومن قتل قتيلاً فله سَلَبُهُ من غير أن يُخَمِّس وحكم الإمام فيه، حديث رقم (3141).

(4) وهو قول مجاهد. انظر: جامع البيان (95/14)، والمحرر الوجيز (310/5).

وقال:﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة:273]. وبالجملة فهذا موضع ضنك ومعترك صعب فرَّط فيه طائفة، فعطَّلوا الحدود، وضيَّعوا الحقوق، وجرأوا أهل الفجور على الفساد، وجعلوا الشَّريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد، محتاجة إلى غيرها، وسدُّوا على أنفسهم طُرقًا صحيحة من طرق معرفة الحق، ولعمر الله أنها لم تُنافِ ما جاء به الرسول، والذي أوجب لهم ذلك: نوع تقصير في معرفة الشريعة، فلمَّا رأى ولاة الأمور ذلك، وأن الناس لا يستقيم لهم أمرهم إلا بأمرٍ ورائه، ما فهمه هؤلاء من الشريعة، أحدثوا من أوضاع سياستهم فسادًا عريضًا، فتفاقم الأمر، وتعذَّر استدراكه، إذ قد بَيَّن سبحانه بما شرعه من الطرق أن المقصود إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأيُّ طريقٍ استُخرِجَ بها العدل والقسط فهي من الدين ليست مخالفة لما نطق به الشرع، بل موافقة لِمَا جاء به بل هي جزء من أجزائه[5].

وممّن اخُتُصَّ بالفِراسة الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمَّاه رسول الله ﷺ الفاروق[6]؛ لأنه كان بفراسته يُفرق بين الحق والباطل، وجعله من

(5) انظر: الطرق الحكمية (30/1-31) بتصرف.

(6) كما جاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر: الكشف والبيان (453/10)، وأسباب نزول القرآن (ص300). والأثر لا يصح؛ لأنه من طريق الكلبي عن أبي صالح.

ISSN: 2462-2508

المُحَدَّثين: وهم المُلْهَمون[1]. عن ابن عمر[2] رضي الله تعالى عنهما: بينما عمر جالس إذ رأى رجلاً فقال:((لست ذا رأي إن لم يكن هذا الرجل قد كان ينظر في الكهانة شيئًا، قال: نعم))[3].

وعن يحيى بن سعيد[4] أن عمر بن الخطاب قال لرجل:"ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن مَنْ؟ قال: ابن شهاب. قال: ممن؟ قال: من الحُرقة. قال: أين سكنك؟ قال: بحرَّة النار[5]. قال: أيها؟ قال: بذات لظى. قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا"[6]. فكان كما قال.

ومن فِراسته التي تفرَّد بها عن الأُمة: أنه قال:"يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلًّى، فنزل:﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:125]. وقال: يا رسول الله لو أمرت نسائك أن يحتجبن؟ فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقال لهُنَّ عمر:﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:5]. فنزلت كذلك"[7].

ودخل رجل على عثمان رضي الله عنه فقال له:"يدخل عليَّ أحدكم والزنا في عينيه، فقال: أوحيٌ بعد رسول الله ﷺ، فقال: لا، ولكن فِراسة صادقة"[8].

---

(1) كما ثبت عنه ج:((لقد كان ممن قبلكم من الأمم مُحَدَّثُون، فإن يَكُ في أُمتي أَحدٌ فإنه عمر)). أخرجه البخاري في صحيحه (ص501)، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث رقم (3689). قال ابن حجر:"مُحَدَّثُون: بفتح الدال جمع مُحَدَّث، واختُلِفَ في تأويله، فقيل: مُلْهَم، قاله الأكثر". فتح الباري (64/7).

(2) عبدالله بن عمر بن الخطَّاب بن نُفيل القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن، أسلم قديماً مع أبيه وهاجر، روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأبي بكر، وغيرهم، وممن روى عنه: أولاده، وإسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي ذؤيب، وعروة بن الزبير، من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، مات سنة 73هـ على المشهور. انظر ترجمته في: أُسْد الغابة (42/3-46)، والإصابة (290/6- 302).

(3) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه (ص524)، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث رقم (3866).

(4) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرة النصاري، أبو سعيد، الإمام، عالم المدينة في زمانه، سمع من: أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وغيرهما، وممن روى عنه: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، توفي سنة 143هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (468/5-474)، وتهذيب التهذيب (360/4-361).

(5) حَرَّة لبني سُليم قرب المدينة. انظر: معجم البلدان (287/2).

(6) أخرجه مالك في الموطأ (568/2)، كتاب الجامع، باب ما يُكره من الأسماء، حديث رقم (2790). وإسناده منقطع؛ لأن يحيى بن سعيد رحمه الله لم يسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه (ص63)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادة على من سها، فصلى إلى غير القبلة، حديث رقم (402).

(8) الرسالة القشيرية (ص405)، والطرق الحكمية (79/1).

ISSN: 2462-2508

ومن هذه الفِراسة: أنه رضي الله عنه لمَّا تَفرَّس أنه مقتولٌ ولا بُدَّ أمسك عن القتال والدفع عن نفسه؛ لئلا يجري بين المسلمين قتالٌ، وفي آخر الأمر يُقتل هو[1] ومن فِراسة ابن عمر في الحسين[2] لمَّا وَدَّعه، فقال:"استودعك الله من قتيل"[3]، ومعه كتب أهل العراق، فكانت فِراسة بن عمر أصدق من كتبهم.

ومن ذلك: ما حُكِيَ أن إياس بن معاوية[4] اختصم إليه رجلان استودع أحدهما صاحبه وديعة، فقال إياس:"بل استحلفه بالله مالك عنده وديعة ولا غيرها"[5]. فأيُّ شيءٍ أحسن من هذه الفِراسة فإنه إذا قال:(ماله عندي وديعة) احتمل النفي، واحتمل الإقرار. فينصب (ماله) بفعل محذوف، أي: دَفَعَ إليَّ وأعطاني ماله، أو يجعل ((ما)) موصولة، والجار والمجرور صلتها، ووديعة خبرٌ عن ماله، فإذا قال:(ولا غيرها) تعيَّن النفي.

وقيل: جاء إليه رجلان يختصمان في قطفتين إحداهما حمراء، والأخرى خضراء، فقال أحدهما: "دخلتُ الحوض لأغتسل ووضعتُ قطيفتي، ودخل هذا واغتسل فخرج قبلي، وأخذ قطيفتي فمضى بها، ثم خرجتُ فتبعته، فزعم أنها قطيفته، فقال: أَلكَ بيِّنة؟ قال المدعي: لا، فقال أكان يتولَّى نسجها غيرك؟ قال: لا، قال: ائتوني بمشطين، فأمر بمشط رأس هذا ورأس هذا، فخرج من رأس أحدهما صوفٌ أحمر، ومن رأس الآخر صوفٌ أخضر، فقضى بالأحمر الذي خرج من رأسه الصوف الأخضر"[6].

ونظر إياسٌ إلى رجلٍ فقال:"هذا غريب، وهو من أهل واسط، وهو مُعَلِّم أطفال يطلب عبدًا له آبق، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال، فسألوا إياسًا فقال: رأيته يمشي ويلتفت فعلمتُ أنه غريب، ورأيتهُ وعلى ثوبه حمرة واسط فعلمتُ أنه من أهلها، ورأيته يمر بالصبيان فيُسلِّم عليهم ولا يُسلِّم على الرجال فعلمتُ أنه معلم، ورأيته أنه إذا مَرَّ بذي هيئةٍ لم يلتفت إليه وإذا مر بذي أسمال تأمله، فعلمتُ أنه يطلب آبقًا"[7]

قيل: مرَّ إياس فسمع قراءة من علية، فقال: هذه قراءة امرأة حامل بغلام، فسُئِلَ: كيف عرفت ذلك؟ قال سمعت بصوتها ونفسها مخالطة، فعلمتُ أنها

(1) انظر: فضائل الصحابة (485/1) برقم (785).

(2) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته، سيد شباب أهل الجَنَّة، حفظ أحاديث عن النبي ﷺ وروى عنه، قُتِلَ يوم عاشوراء سنة 61هـ. انظر: أُسْد الغابة (ص278-281)، والإصابة (547/2-555).

(3) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (201/14 ، 202).

(4) إياس بن معاوية بن قُرَّة المُزَني، أبو واثلة، كان قاضيًا على البصرة، سمع من أبيه، وأنس بن مالك، وابن المسيب، وكان يُضرب به المثل بذكائه وفراسته، توفي سنة 122هـ. انظر ترجمته في: حلية الأولياء (123/3-125)، وصفة الصفوة (ص640).

(5) انظر: تهذيب الكمال (421/3).

(6) انظر: أخبار القضاة (338/1-339).

(7) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (31/10).

ISSN: 2462-2508

حامل، وسمعت صَحَلاً[1] فعلمتُ أن الحمل غلام، فمَرَّ بعد ذلك بمكتب فيه صبيان، فنظر إلى صبي فقال: هذا ابن تلك المرأة، فكان كما قال[2].

وقال رجل لإياس:"علمني القضاء، فقال:((إن القضاء لا يُعلَّم إنما هو فَهْمٌ، ولكن قل: علمني العلم"[3]. وهذا هو سِرُّ المسألة.

وقال بعض علمائنا في قول الأصحاب:(وينبغي أن يكون القاضي مستيقظًا)[4] أن الذي اخْتُصَّ به إياس وشريح مع مشاركتهما لأهل عصرهما في العلم = الفهم في الواقع والاستدلال بالأمَارات وشواهد الحال، وهذا الذي فات كثيرًا من الحُكَّام، فأضاعوا كثيرًا من الحقوق.

ومن أنواع الفِراسة: ما أرشدت إليه السُّنَّة من التَخَلُّص من المكروه بأمر سهلٍ جدًّا من تعريضٍ بقولٍ أو فعلٍ، فمن ذلك: ما رواه إمامنا أحمد[5] رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رجل: يا رسول الله إنَّ لي جارًا يؤذيني فقال:((انطلق فأخرج مَتَاعَك إلى الطَّرِيقِ))، فانطلق فأخرج مَتَاعَه، فاجتمع الناس إليه، فقالوا: ما شأنك؟ قال إنَّ لي جارًا يؤذيني، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، فبلغه ذلك، فأتاه فقال: ارْجِعْ إلى منزلك؛ فَوَاللهِ لَا أُؤْذِيكَ أَبَدًا[6]. ففي ذلك تحيل الإنسان بفعلٍ مباح على تخلصه من ظلم غيره.

وعن عائشة[7] رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:((من أحدث فِي صَلَاتِهِ فَلْيَنْصَرِفْ، فإن كان في صلاة جماعة فليأخذ بأنفه وليَنْصَرِفْ))[8].

ونحوه قوله ج للسائل:((ممن أنت؟ قال: من ماء))[9].

---

(1) الصَحَلُ: البَحَّة في الصوت.انظر: لسان العرب (377/11)، مادة (صحل).

(2) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (32/10).

(3) انظر: المصدر السابق (30/10).

(4) انظر: المبدع شرح المقنع (22/10). وقال ابن القاص في بيان صفات القاضي:"أن يكون ذا فطنةٍ وتيقظ، لا يُؤتى من غفلةٍ، ولا يُخدعُ بغيره". أدب القاضي (ص98).

(5) لم أجده في المسند، والمؤلف نقل عن ابن القيم من كتابه ((الطرق الحكمية))، وتابعه فيما ذكره، انظر: الطرق الحكمية (90/1).

(6) أخرجه أبو داود في سننه (ص931)، كتاب الأدب، باب في حق الجوار، حديث رقم (5153). قال الألباني:"حسن صحيح".

(7) عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه، تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بسنتين، روت عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث، وروى عنها جمع كبير من الصحابة والتابعين، توفيت سنة 58هـ، وقيل: 57هـ. انظر ترجمتها في: أُسْد الغابة (341/5-344)، والإصابة (27/14-34).

(8) لفظه عند أبي وداود:((إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف)). سنن أبي داود (ص192)، كتاب الصلاة، باب استئذان المحدث للإمام، حديث رقم (1114)، والحديث صحَّحه الألباني.

(9) السيرة النبوية لابن هشام (259/2). وهي من الروايات التي لم تثبت. انظر: ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية (ص105).

ISSN: 2462-2508

وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول في سفر الهجرة لمن يسأله عن النبي ﷺ من هذا بين يديك؟ فيقول:"هادٍ يدلني على الطريق"[1].

ومنها: فراسة خزيمة[2]: حين أقدم وشهد على عقد التبايع بين الأعرابي[3]، والنبي ﷺ لم يكن حاضرًا، تصديقًا لرسول الله ﷺ في جميع ما يخبر به[4].

ومنها: فراسة حذيفة[5]: وقد بعثه رسول الله ﷺ عينًا إلى المشركين، فجلس بينهم، فقال أبو سفيان: لينظر كل منكم جليسه، فبادر حذيفة، وقال لجليسه: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان[6].

ومنها: فراسة المغيرة[7]: وقد استعمله عمر على البحرين وكرهه أهلها فعَزَلَه، فخافوا أن يرده عليهم، فقال دُهقانهم[8]:"إن فعلتم ما آمركم به لم يرده علينا قالوا: أمرنا بأمرك، قال: تجمعون ألف درهم حتى أذهب بها إلى عمر، وأقول له: إن المغيرة اختان هذا ودفعه إليَّ. فجمعوا ذلك، فأتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة اختان فدفعه إليَّ، فدعا عمر المغيرة، فقال: ما يقول هذا[9]، قال: كذب، أصلحك الله، إنما كانت مائتي ألف، فقال عمر للدُّهقان: ما تقول؟ قال: والله لأصدقنك، ما دفع إليَّ قليلاً ولا كثيرًا، ولكن كرهناه وخشيناه أن ترده إلينا. فقال عمر للمغيرة: ما حملك على هذا؟ قال

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (ص532)، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(2) خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي، أبو عمارة، يُلَّقب بذي الشهادتين، فقد جعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد كلها، توفي سنة 37هـ. انظر ترجمته في: أُسْد الغابة (119/2)، والإصابة (214/3-216).

(3) اسمه: سَواء بن الحارث، وقيل: سَواء بن قيس المحاربي. انظر: مختصر سنن أبي داود (517/2).

(4) كما ثبت عند أبي داود في سننه (ص647)، كتاب القضاء، باب إذا عَلِمَ الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يقضي به، حديث رقم (3607). والحديث صحَّحه الألباني.

(5) حُذَيْفَة بن حِسْل بن جابر بن عمرو العبسي، أبو عبدالله، صاحب سِرِّ رسول الله ﷺ في المنافقين، شهد المشاهد مع النبي ﷺ، روى عنه: عمر بن الخطاب، وعلي بن ابي طالب، وأبو عبيدة، توفي سنة 36هـ. انظر ترجمته في: أُسْد الغابة (442/1-444)، والإصابة (496/2-497).

(6) أخرجه أحمد في المسند (358/38-359) حديث رقم (2334)، قال محققو المسند:"حديث صحيح، وهذا إسناد حسن لولا إرساله، فإن محمد بن كعب القُرظي لم يُدرك حذيفة".

(7) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عيسى، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان موصوفًا بالدَّهاء، ممن روى عنه: أبو أمامة الباهلي، والمسور بن مخرمة، توفي سنة 50هـ. انظر ترجمته في: أُسْد الغابة (181/4-182)، والإصابة (300/10-304).

(8) الدِّهقان، والدُّهقان: كلمة تُطلق على رئيس القرية والتاجر، وهي كلمة فارسية مُعرَّبة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (145/2)، ولسان العرب (107/10)، مادة (دهق).

(9) في الطرق الحكمية (ص 98):"ما تقول في هذا؟".

ISSN: 2462-2508

الخبيث كذب عليَّ فأردت أن أُخزيه"[1].

ومن ذلك: فراسة الحسن بن علي[2] رضي الله تعالى عنهما:"لَمَّا جيئ إليه بابن ملجم قال له: أريد أُسَارَّك بكلمة. فأبى الحسن وقال: تريد أن تَعضَّ أُذُني، فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخيها"[3].

ومن ذلك: ما وقع لأخيه الحسين رضي الله عنه: أن رجلاً ادَّعى عليه مالاً، فقال الحسين:"ليحلف على ما ادَّعاه ويأخذ، فقال الرجل: والله الذي لا إله إلا هو. فقال الحسين: قُلْ: والله، والله، والله، فحلف الرجل كذلك، وقام فاختلفت رجلاه فسقط ميتًا، فقيل له: لِمَ فعلت ذلك؟ فقال: كرهت أن يُثني على الله، فيحلم عنه"[4].

ومن ذلك: فراسة عبد الملك بن مروان[5]: لَمَّا بعث الشعبي[6] إلى ملك الروم فحسد المسلمين عليه، فبعث معه ورقة لطيفة إلى عبد الملك، فلمَّا قرأها قال:"أتدري ما فيها؟ قال: لا. قال: فيها عجبٌ كيف مَلَّكت العرب غير هذا؟ أفتدري ما أراد؟ قال: لا حسدني بك، فأراد أني أقتلك. فقال الشعبي: كيف لو رآك يا أمير المؤمنين؟ ما استكبرني، فبلغ الخبر إلى ملك الروم فقال: والله ما أخطأ ما كان في نفسي"[7].

ومنها: أن شريكًا[8] دخل على المهدي[9]، فقال

---

(1) الأذكياء (ص47-48).

(2) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو محمد، سيد شباب أهل الجنة، سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته، روى عن النبي ﷺ وأبيه، وخاله هند بن أبي هالة، وممن روى عنه: عائشة أم المؤمنين، وابناه عبدالله والباقر، وابنه أخيه علي بن الحسين، توفي سنة 49هـ. انظر ترجمته في: أُسْد الغابة (2/12-19)، والإصابة (2/534-543).

(3) الأذكياء (ص41).

(4) المصدر السابق (ص42).

(5) عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو الوليد، الخليفة الفقيه، خامس خلفاء بني أمية، سمع من: عثمان، وأبي هريرة، وابن عمر، وغيرهم، وممن حدَّث عنه: خالد بن معدان، والزهري، ورجاء بن =

= حَيْوة، توفي سنة 86هـ. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (5/429-430)، وسير أعلام النبلاء (4/246-249).

(6) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كِبَار الهَمْداني، أبو عمرو، الإمام، الفقيه، المحدث، حَدَّث عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم، وممن سمع منه: مكحول الشامي، ومنصور الغُداني، وعطاء بن السائب، توفي سنة 104هـ. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (6/450-451)، وسير أعلام النبلاء (4/294-318).

(7) الأذكياء (ص55).

(8) شريك بن عبدالله بن الحارث النَّخَعي، أبو عبدالله، العلاَّمة، القاضي، سمع من: سلمة بن كهيل، ومنصور بن المعتمر، وسِمَاك بن حرب، وغيرهم، وممن سمع منه: الليث بن سعد، وعبدالله بن المبارك، ويزيد بن هارون، توفي سنة 177هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (4/365-366)، وسير أعلام النبلاء (8/200-216).

(9) محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي المهدي بالله، أبو عبدالله، ثالث خلفاء الدولة العباسية، كان محمود =

ISSN: 2462-2508

للخادم:"هات عود القاضي – يريد البخور– فجاء الخادم بعودٍ يضرب به، فوضعه في حِجْر شريك، فقال: ما هذا؟ فبادر المهدي، وقال: هذا أخذه صاحب الشرطة البارحة، فأحببت أن يكون كسره على يديك، فدعا له وكسره"[1].

وبالجملة: فأمثال هذا كثير، وفيما أوردناه كفاية مع اعتراف بالقصور؛ لأن المولى المشار إليه[2] هو البحر المحيط بكل فضيلة، والعارف بكل فنٍ فلا يخفى عليه دقيقة منه ولا جليلة، أَلاَ وإن هذا المؤلف قد شملته سعادة الودود إلى منهله العذب المورود؛ فإن وافق الغرض وقضى الحق المفترض اكتسب شرفًا يتخلد في تواريخ الأخبار، ويكتب بسواد الليل على بياض النهار، وإن قصر عن الأمنية فلي ثواب النية، لكن مولانا كعبة الجود التي يحج إليها الوجود، وقبلة الأماني التي يؤمها القاصي والداني، ودأبه إغاثة الملهوف، وإسداء المعروف، أيَّده الله تعالى بالسداد، وهداه لما فيه نفع العباد، بجاه سيدنا محمد زين العُبَّاد[3] ج، آمين.

تحريرًا في خامس عشر شهر ذي الحجة سنة 1318هـ حرَّره عجلاً، ورقمه مستعجلاً من ربه خجلاً، ومن ذنبه وجلاً، الفقير عبد الحميد بن إسماعيل الحكيم اليبرودي[4]، غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين، آمين، نقله عن خط المؤلف.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فمن خلال البحث والدراسة تبين لي النتائج الآتية:

1- تبوأ العلاَّمة عبدالباقي الحنبلي مكانة علمية سامقة، ونال ثناء شيوخه الذين أخذ عنهم، ووصفوه بالنعوت الدَّالة على فضله ورفيع منزلته.

2- ليس للمصنف رسالة أخرى في التفسير سوى هذه الرسالة فيما أعلم.

3- لعلَّ قلة مؤلفات المصنف سواء في التفسير خاصة أو في العلوم الأخرى عامة؛ يرجع إلى اشتغاله بالتعليم وملازمته له، فقد كان حريصًا على الإفادة في كل أحواله.

4- يذكر المصنف الأحاديث بالمعنى، ولا يعزوها إلى مصادرها، ولا يُبيِّن درجتها.

5- نقل المصنف عن عددٍ من المصادر بتصرف، وأكثر المصادر التي نقل عنها كتاب (الطرق الحكمية) لابن القيم.

6- يرى المصنف أن الفِراسة هي الفرقان الذي يُؤتيه الله عَزَّ وجل عباده المتقين.

=

السيرة محُببًا إلى الرعية، جوادًا، توفي سنة 169هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (7/400-403)، وتاريخ الخلفاء (ص216-221).

(1) الأذكياء (ص60).

(2) يقصد: الشيخ عبدالرحمن أفندي قاضي دمشق المشار إليه في مقدمة الرسالة (ص15).

(3) سبق التنبيه على حكم التوسل بجاه النبي ﷺ (ص15).

(4) لم أقف على ترجمته.

ISSN: 2462-2508

7- الفِراسة هي أحد معاني الفرقان، والفرقان المذكور في الآية الكريمة يشمل كذلك ما يحصل لعباد الله المتقين من الهداية، وتحقيق النصر على الأعداء، والنجاة والمخرج في الدارين.

سائلاً الله عَزَّ وجل أن يتقبل مني صالح القول والعمل، وأن يغفر لي الخطأ والزلل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

1- آثار الحنابلة في علوم القرآن: د. سعود بن عبدالله الفنيسان، ط1.

2- أخبار القضاة: أبو بكر محمد بن خلف بن حَيَّان البغدادي (ت306هـ)، المكتبة التجارية، مصر، ط1، 1366هـ، 1947م.

3- أدب القاضي: أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري الشهير بابن القاص (ت335هـ)، تحقيق: د. حسين بن خلف الجبوري، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1409هـ، 1989م.

4- الأذكياء: أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي القرشي الشهير بابن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: عبدالرحمن ديب الحلو، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1411هـ، 1990م.

5- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الشهير بأبي السعود (ت982هـ)، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة.

6- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت468هـ)، حقَّق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الرياض، ط1، 1426هـ، 2005م.

7- أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (630هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1428هـ، 2007م.

8- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: د. عبدالله عبدالمحسن التركي، ط1، 1429هـ، 2008م.

9- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب محمود الطبَّاخ (ت1370هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط2، 1408هـ، 1988م.

10- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد الزِركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

11- البحر المحيط: محمد بن يوسف بن علي الشهير بأبي حَيَّان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1436هـ، 2015م.

12- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: أبو علي محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد حسن حلاَّق، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1427هـ، 2006م.

13- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصاري الشهير

ISSN: 2462-2508

بابن الأنباري (ت577هـ)، تحقيق: د. طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ، 1980م.

14- **تاريخ الخلفاء:** عبدالرحمن بن أبي بكر الشهير بجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1424هـ، 2003م.

15- **التاريخ الكبير:** أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

16- **تاريخ مدينة دمشق:** أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر الشافعي (ت571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ، 1995م.

17- **التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد:** محمد الطاهر ابن عاشور (1393هـ)، الدار التونسية للنشر، 1984م.

18- **تذكرة الحُفَّاظ:** أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م.

19- **ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك:** أبو الفضل عِياض بن موسى بن عِياض اليحصبي (ت544هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبعة فضالة، المحمدية، ط1.

20- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ، 1999م.

21- **تقويم الأدلة في أصول الفقه:** أبو زيد عبيدالله بن عمر بن عيسى الدَّبُوسي (ت430هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، 2001م.

22- **تهذيب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

23- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** أبو الحجَّاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي (ت742هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ، 1983م.

24- **التوسل أنواعه وأحكامه:** أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت1421هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1421هـ، 2001م.

25- **التوقيف على مهمات التعاريف:** محمد عبدالرؤوف المناوي (ت1031هـ)، تحقيق: د. عبدالحميد صالح حمدان، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ، 1990م.

26- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م.

27- **الجرح والتعديل:** أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1271هـ، 1952م.

28- **جمع الجوامع في أصول الفقه:** أبو نصر

ISSN: 2462-2508

عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السُبكي (ت771هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ، 2003م.

29- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية:** أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد الحنفي (ت775هـ)، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط2، 1413هـ، 1993م.

30- **الحدود الأنيقة:** أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت926هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ.

31- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني (ت430هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409هـ، 1988م.

32- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:** محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي الدمشقي (ت1111هـ)، دار صادر، بيروت.

33- **الذيل على طبقات الحنابلة:** أبو الفرج عبدالرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب الحنبلي (ت795هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1425هـ، 2005م.

34- **الرسالة القشيرية:** أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري (ت465هـ)، تحقيق: د. عبدالحليم محمود و د. محمود بن الشريف، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1409هـ، 1989م.

35- **رسالة متعلقة بالكتابة والقلم:** تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الحنبلي (ت1071هـ)، اعتنى بها: د. وليد بن عبدالله المنيس، دار لطائف، الكويت، ط1، 1440هـ، 2019م.

36- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبو الفضل محمود شكري الألوسي (ت1270هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1431هـ، 2010م.

37- **رياض أهل الجَنَّة بآثار أهل السُنَّة:** تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الحنبلي (ت1071هـ)، اختيار واختصار أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت1410هـ)، دار البصائر، دمشق، ط1، 1405هـ، 1985م.

38- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:** محمد بن عبدالله بن حميد النجدي (ت1295هـ)، حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: د. بكر بن عبدالله أبو زيد و د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ، 1996م.

39- **سلسلة الأحاديث الضعيفة:** أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت1421هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م.

40- **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط2.

ISSN: 2462-2508

41- **سنن الترمذي:** أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1.

42- **السنن الكبرى:** أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرَّج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ، 2001م.

43- **سير أعلام النبلاء:** أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ، 1985م.

44- **السيرة النبوية:** أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت218هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1410هـ، 1990م.

45- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العَكري الشهير بابن العماد الحنبلي (ت1089هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ، 1986م.

46- **شرح الكوكب المنير:** محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الحنبلي الشهير بابن النَّجار الفتوحي (ت972هـ)، تحقيق: د. محمد الزُّحيلي و د. نزيه حمَّاد، مكتبة العبيكان، الرياض، 1413هـ، 1993م.

47- **صحيح البخاري:** أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1427هـ، 2006م.

48- **صحيح مسلم:** أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، دار طيبة، الرياض، ط1، 1427هـ، 2006م.

49- **صفة الصفوة:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الشهير بابن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1433هـ، 2012م.

50- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي (ت902هـ)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.

51- **طبقات الشافعية الكبرى:** أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السُّبكي (ت771هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

52- **طبقات المفسرين:** أحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ، 1997م.

53- **طبقات المفسرين:** شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت945هـ)، دار الكتب العلمية.

54- **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية:** أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قَيِّم

ISSN: 2462-2508

الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: نايف بن أحمد الحمد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ.

55- العُدَّة في أصول الفقه: أبو يعلى محمد بن الحسين الفَرَّاء البغدادي الحنبلي (ت458هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: د. أحمد علي المباركي، ط2، 1410هـ، 1990م.

56- فضائل الصحابة: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: د. وصي الله محمد عباس، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1403هـ، 1983م.

57- فهرس الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية: مطبعة دار الكتب المصرية، 1948م.

58- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – مخطوطات التفسير وعلومه: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، الأردن، 1989م.

59- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ت1382هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1402هـ، 1982م.

60- فهرس مصنفات تفسير القرآن الكريم: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1424هـ.

61- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: زين الدين محمد عبدالرؤوف المناوي (ت1031هـ)، دار الكتب، 1422هـ، 2001م.

62- قواطع الأدلة في أصول الفقه: أبو المُظفَّر منصور بن محمد بن عبدالجبار السَّمعاني (ت489هـ)، تحقيق: د. عبدالله حافظ الحكمي، ط1، 1419هـ، 1998م.

63- الكَشَّاف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ، 1998م.

64- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط1، 1436هـ، 2015م.

65- الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هـ)، مؤسسة الرسالة، ط2، 1419هـ، 1998م.

66- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: أبو عبدالله محمد بن موسى النُّعَيمِيّ الشهير بشمس الدين البِرْمَاوي (ت831هـ)، دراسة وتحقيق: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، دمشق، ط1، 1433هـ، 2012م.

67- اللُّباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد 880هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1998م.

68- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن

ISSN: 2462-2508

منظور الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م.

69- لوائح الأنوار السَّنية ولواقح الأفكار السُّنية: أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السَّفاريني الحنبلي (ت1188هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالله محمد البصيري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1415هـ، 1994م.

70- المبدع شرح المقنع: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي (ت884هـ)، عالم الكتب، الرياض، 1423هـ، 2003م.

71- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحرَّاني (ت728هـ): جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ت1392هـ) وابنه محمد (ت1421هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ، 2004م.

72- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط2، 1428هـ، 2007م.

73- مختصر المعاني: أبو سعيد مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ)، مكتبة المدينة، كراتشي، ط1، 1437هـ.

74- مختصر سنن أبي داود: أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري (ت656هـ)، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد صبحي حلاَّق، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1431هـ، 2010م.

75- مختصر طبقات الحنابلة: محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي (ت1379هـ)، دار الكتاب العربي، ط1، 1406هـ، 1986م.

76- مدارج السالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قَيِّم الجوزية (ت751هـ)، دراسة وتحقيق: عدد من الباحثين، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1432هـ، 2011م.

77- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ، 2001م.

78- مسند الدارمي: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي (ت255هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني، ط1، 1421هـ، 2000م.

79- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المُقري الفيومي (ت770هـ)، تحقيق: د. عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2.

80- معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرَّاء البغوي (ت516هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: محمد بن عبدالله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش، دار طيبة،

ISSN: 2462-2508

الرياض، 1409هـ، 1989م.

81- **معجم البلدان:** أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت626هـ)، دار صادر، بيروت، 1397هـ، 1977م.

82- **معجم اللغة العربية المعاصرة:** د. أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008م .

83- **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر:** عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط3، 1409هـ، 1988م.

84- **معجم المؤلفين:** عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة (ت1408هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م.

85- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد:** أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي (ت884هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1410هـ، 1990م.

86- **الموطأ:** أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت179هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1417هـ، 1997م.

87- **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل:** محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت1214هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ و نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1402هـ، 1982م.

88- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** أبو الحسن المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: محمود الطناحي و طاهر الزاوي، المكتبة الإسلامية، ط1، 1383هـ، 1963م.

90- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلِّكَان (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط7، 1417هـ.